

حسين عبداللہ سراج

الكتاب

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

جدة - المملكة العربية السعودية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

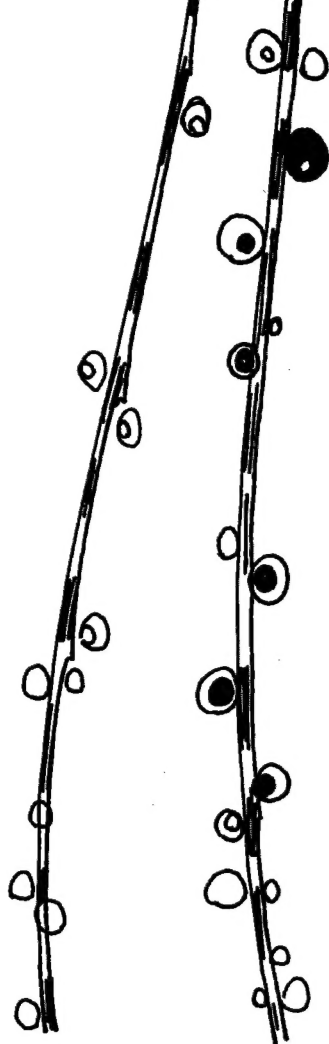


الناشر

# تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية  
ص.ب. ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤

جميع الحقوق لهذه الطبعة محفوظة للناشر



الحمد





## مقدمة

وأخيراً ، وبعد صراع بين أمواج التردد والقلوب المتزلزلة رست  
سفينتي على شاطئ الأمان ، فنزلت إلى البر وأقدمت ودفعت بهذا  
الديوان إلى دار تهامة العتيدة وأنا أعلم فطوة النشر ، ولا سيما إذا كان  
شعراً ، فعيون القراء النفاذة الثاقبة تنصّب بشقوت وتوت لكل ما تخزئه  
المطابع عسى أن تجذبه ما ترقح إليه بصائرهما ، وتطمئن إليه نفوسها فقد  
أتممت بالغث والسخف الذي كاد يورث بها إلى حافة اليأس من كل  
ما ينشر بلغتنا العربية ..

هذه هالي يا قارئ الكريم عندما ركبتم مركب النشر الصعب  
فاتحاً صدره برهابة لكل نقد نزيه وتوجيه هادف - سوف أستير به  
في محاولاتي المستقبلية .

أما ديواني "إليها" \* فهي الذي لا يفتني ولا يموت " فليس  
فيه من أبواب الشعر إلا باب واحد هو باب " الغزل " "إليها" أغلقت  
في وجهي جميع الأبواب إلا بابها ، فكنيت كل ما للبحر بارت " وهي " للشعر  
تمثلتها أمامي ولسان هالي يردد قول ابن الرومي :

عن يميني وعن شمالي وقدامي وخلفي فأين عنها أميد  
من تصديقه الرائعة في " وهيد " المغنية والتي مطلعها :

يا غليلي تيمني وهيد ففؤادي بها معفى عميد

وما سرهياتي الشعرية " غرام ولادة بنت المستكفي بالله " أو " أشوقه إليك "  
إن حظيت باطلارك يا قارئ الفاضل - إلا من موهياتها - حتى القصائد التي  
تتراءى لك أنها قيلت في غيرها .

ولئن تطرقت فيما ندر إلى باب غير باب الغزل فإنما هو  
انفعال لغزني مناسباته الرائعة فقلت فيه ما قلت ..

وما نشر في هذا الديوان هو أقل بكثير مما نظمت .. ولولا تشجيع  
دار تهامة للنشر والمكتبات وسعيها المشكور للتعريف بكتّاب وأدباء وشعراء  
هذا البلد الطيب ما أقدمت على ما أقدمت .. فجزاها الله عني خير الجزاء ..

هسيان عبد الله سراج



# الْبَيْتُ

يَاوَادِي الْغَيْدِ حَدَّثْتُهُمْ بِمَسْرَانَا  
عَلَى ضِفَافِ الْهَوَى وَالْحُبِّ نَجَوَانَا  
وَالْخُرْدُ الْعَيْنُ ضَمَخْنَ الطَّرِيقَ هَوَى  
وَقَدْ خَرَجْنَ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا  
هَذِي بِجَيْدِ اخْتِهَا تُخْنِيهِ مَارِحَةً  
وَتِلْكَ تَلْهُو بِشَمِّ الْوَرْدِ أَحْيَانَا  
وَتِلْكَ تَخْتَالُ تِيهَا فِي مَلَأَتِيهَا  
وَتِلْكَ تَهْتِكُ وَجْهَ الْبَدْرِ إِنْ بَانَا  
وَأُخْرِيَاتُ حَجَبِنَ الْوَجْهَ لَاوَرَعَا  
وَإِنَّمَا صَيْدَ مِنَ أَلْفَيْنِ وَلَهَابَا

صَرَخَى الْعُيُونُ وَقَتْلَاهَا هُنَا وَهُنَا  
 يَسْتَغْذِبُونَ الرَّدَى سَيْبًا وَشُبَّانًا  
 وَمَوَكِبٌ لِلْعَذَارَى رَاقِصٌ طَرِبًا  
 عَلَى الصُّحَايَا فِدَى لِلْحُبِّ قَتْلَانًا  
 رَفَقًا بِقَلْبِي ظَبَا عَمَّانُ إِنَّ بِهِ  
 جُرحًا تَذَوَّقَ طَعْمَ السُّقْمِ الْوَانَا  
 وَمَا تَذَكَّرَ أَيَّامَ الْوِصَالِ بَكَى  
 وَأَرْسَلَ الدَّمَعَ أَشْعَارًا وَالْحَنَانَ

\* \* \*

يَا سَاكِنِي السَّفْحِ مِنْ «عَمَّانَ» إِنَّ لَنَا  
 فِي حَيِّكُمْ رَشَاءً نُقْدِيهِ عَمَّانَا

صَفْوَتُهُ الْحُبِّ أَخْلَصْتُ الْوَدَادَ لَهُ  
وَبِعْتُهُ الْقَلْبَ مِصْدَاقاً وَبُرْهَاناً  
تَرَفَّرَقَ الدَّلُّ فِي أُعْطَافِهِ وَحَلَا  
فِي خَدِّهِ الْوَرْدُ عُطْرِيّاً وَرِيَاناً  
إِذَا تَبَسَّمَ بَانَ الدُّرُّ مُنْتَضِداً  
أَوْفَاهُ رَاعِكَ إِفْصَاحاً وَتَبْيَاناً  
وَرُحْتَ مِنْ رِقَّةِ الْأَلْفَاظِ نَضْوَهُوْىَ  
وَنَعْمَةِ الصَّوْتِ مَفْتُوناً وَنَشْوَاناً

\*

\*

\*

يَا حَيْرَةَ السَّفْحِ هَلْ مِنْ رَاحِمٍ لِفَتَى  
مُضْنَى يُكَابِدُ أَشْوَاقاً وَهَجَرَاناً

أَنْوُءُ مِنْ حِمْلٍ مَا أَلْقَى وَمِنْ عَجَبٍ  
قَلْبِي يَذُوبُ وَمَنْ أَهْوَاهُ مَا لَانَا

بَكَيْتُ حَتَّى تَدَامَتْ مُقْلَتِي حَزَنًا  
فَهَلْ دَرَى بِاللَّذِي يَجْرِي وَمَا كَانَا

أَجِبْ هَوَى كَلَّمَا حَاوَلْتُ أَكْتُمُهُ  
أَبَى وَأَمْعَنَ إِصْرَارًا وَعِصْيَانَا



## وَالْيَمَكَا

يَسَارِيًا وَسَوَادُ اللَّيْلِ يُخْفِيهِ  
وَهَائِمًا وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُبْدِيهِ  
يَسْتَمْطِرُ الدَّمَعَ مِنْ بَرْحِ الْفُرَاقِ فَلَا  
دَمْعٌ يَهْدِي هَذَا أَلَمَ الْهَوَى فِيهِ  
حَيْرَانُ فِي مَهْمَةٍ الْأَقْدَارِ تَنْشُرُهُ  
بَيْدٌ وَبَيْدٌ مِنَ الْأَشْجَانِ تَطْوِيهِ  
لَمْ تُبْقِ فِيهِ تَبَارِيحُ النَّوَى رَمَقًا  
إِلَّا شُعَاعًا مِنَ الذِّكْرِ يُنَاجِيهِ  
ذَكَرَى حَبِيبٍ سَقَاهُ الْكَأْسُ مُتْرَعَةً  
مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ مُنْسَابًا عَلَى فِيهِ

بَيْنَ الْخَمَائِلِ وَالْأَنْسَامِ تُسَكَّرُهُ  
 بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالْأَمْوَاهِ تُشْجِيهِ  
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ وَالْأَوْتَارُ صَادِحَةٌ  
 يُضْحِي وَيُبْكِرُ وَالْأُنْيَا تُغْنِيهِ  
 "لَيْلَى" إِلَى صَدْرِهِ نَشْوَى تُنَادِمُهُ  
 وَالْخَمْرُ مِنْ ثَغْرِهَا وَالشَّقْوَ سَاقِيهِ



وَوَارِفٍ مِنْ نَعِيمِ الْوَصْلِ لَفَّهِمَا  
 فِي عَفْوَةِ الدَّهْرِ فِي أَحْلَى مَجَالِيهِ  
 وَزُورِقِ عِبْقَرِي الصُّنْعِ ضَمَّهُمَا  
 الْحُبُّ فِي رُكْبِهِ وَالْمَنُوحُ حَادِيهِ



يَنْسَابُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ تَرْقِصُهُ  
أَنْعَامُهُ وَنُسَيْمَاتُ تَنَاعِيهِ

فِي هَذَاهُ اللَّيْلِ وَالْبَدْرِ الرَّقِيبِ سَرَى  
بِالنِّسْرِ يَفْضَحُ مَا نُخْضِي وَيُفَسِّتِيهِ

دُنْيَا مِنَ الْأَمَلِ الْمَنْشُودِ حَطَّمَهَا  
صَخُورُ الزَّمَانِ وَعَذْرُ مَنْ لَيَالِيهِ

\*

\*

\*

يَا هَاجِرِي لَفْتَةً أَرْسَلْتَهَا فَذَكَتْ  
عَهْدًا تَنَوَّرَتِ الدُّنْيَا بِمَاضِيهِ

أَتُرْجِعُ اللَّفْتَةَ الْبَيْضَاءُ مَا دَرَسَتْ  
أَيْدِي الزَّمَانِ وَمَا كَادَتْ حَوَاشِيهِ

أَمَّا أَنْتَ هَذَا ظِلُّ أَفْرَاجِ يَمُرُّ عَلَى  
عُمْرِي كَظِلِّ سَحَابٍ مَرَّ بِالْتِّينِ



# هـ

هِيَ كَالْفَجْرِ بِسَمَةِ وَرَوَاءَ  
هِيَ كَالزَّهْرِ تَضَرَّةً فِي الْخَمِيلَةِ  
وَدَتَجَلَى جَمَالُ "بَلَقَيْسَ" فِيهَا  
وَإِذَا سَتَتْ "كَلْيُوبِتْرَا" الْجَمِيلَةِ  
هِيَ فِي مَبْنَى الزَّمَانِ حَدِيثٌ  
مَا رَوَى الذَّاكِرُونَ قَبْلَ مَشِيلَةِ  
فِيهِ مِنْ عَالَمِ الْقُصُورِ أَحَاسِيسُ  
وَنَعْمَاءُ مُورِقَاتِ ظِلِيلِهِ  
فِيهِ مِنْ سَامِرِ الْمُحِبِّينَ عِظُرُ  
وَرَجَاءُ يُحْيِي النُّفُوسَ الْعَلِيلَةَ

رَقَّ كَانَسَمَةِ الصَّبُوحِ وَكَالْمَنَحِ  
تَبَدَّى مِنَ الْعُيُونِ الْكَحِيلَةِ



يَشْرَبُونَ الْطَّلَا عَلَى ذِكْرِ أَهْلِيهِ  
وَأَيَّامِهِ الْعَذَابِ الْبَلِيلَةِ

فَتَرَاهُمْ وَقَدْ سَكَتَ بِهِمُ النَّشْوَةُ  
كُلُّ يَضْمٍ صَدَرَ الْخَلِيلَةِ

رَاقِصًا لَا يَنِي عَلَى نَعَمِ اللَّثَمِ  
وَهَزَمِينَ الْخُصُوفِ النَّحِيلَةِ

كُلَّمَا خَفَّتِ الصَّبَابَةُ نَارًا  
أَشْعَلُوهَا مِنَ الْخُدُودِ الْأَسِيلَةِ

شَيْعٌ فِي مُجُونِهِمْ وَإِذَا قُلْتَ  
زِحَامٌ عَلَى أَنْتِهَالِ الْقَضِيْلَةِ

\*

\*

\*

مَنْبِتًا أَنْتِ ، مُحْتِدًا ، وَمُقَامًا  
فِي ذُرَى الْمَجْدِ فِي صِيَاحِ الْقَبِيلَةِ

أَنْتِ فِي النَّجَاحِ لِلْخَلَائِقِ سَاحٍ  
أَنْتِ فِي الصَّيْدِ مِنْ قُرَيْشٍ سَلِيلَةٌ

أَنْتِ لِلنَّاسِكِينَ هَدًى وَنُورٌ  
أَنْتِ لِلْبَائِسِينَ نُعْمَى جَزِيلَةٌ

أَنْتِ لِلْعَاشِقِ الْمُتَّيْمِ نَجْوَى  
أَنْتِ .. أَنْتِ الَّتِي تُنِيرُ سَبِيلَهُ

وَتُشِيعِينَ فِي مَجَالِيهِ أَنْشَاءً  
صَاخِبًا، رَاقِصًا يَرُوي غَلِيلَهُ  
وَالْمُنَى تَجْعَلِينَ طَوَّعَ يَدَيْهِ  
وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا لَيْلٌ وَلَيْلُهُ

\* \* \*

يَا لَيْلَا لَيْكِ مَا أَحْيَاكَ فِيهَا  
وَاللَّيَالِي الْمَلَأُ جِدُّ قَلْبِي لَهُ  
إِذْ تُدِيرِينَ مِنْ حَدِيثِكَ رَاحًا  
وَتَجُودِينَ بِالْمَعَانِي الْجَلِيلَةَ  
وَتَقُولِينَ وَالْفَتَا فِي طَوَّاعٍ  
وَعُيُونُ الْكَلَامِ تَأْتِي ذَرْبِي لَهُ

أَنَا وَاللَّهُ لِلْجَمَانِ مِثَالٌ  
أَنَا وَاللَّهُ فِي الْمَعَانِي أَصْنِي لَهُ  
وَإِذَا الشَّاعِرُونَ بِالْحُبِّ غَنَّوْا  
وَأَجَادُوا فَمَنْ سِوَايَ الْوَسِيلَةِ







## مُحِيرَاتُ الْعُيُونِ

سَهْدَ الشَّائِكِي وَأَضْنَاهُ السَّهَرُ  
وَمَضَى اللَّيْلُ وَأَنْضَتَهُ الْفَكْرُ  
مِنْ أَمَانِي تَاكِلاتٍ وَرُؤْيٍ  
بَاكِياتٍ وَمَعَانِي وَصُورٍ  
وَنَوْلِ الْبَرْحِ فَسَحَّتْ عَيْنُهُ  
هِيَ ذِكْرِي إِنَّ فِي الذِّكْرِ عِبْرَ  
وَلَقَدْ تَشَكُّو وَمَا يُجْدِي الْبِكَاءُ  
وَلَقَدْ تَشَقَّى وَمَا يُغْنِي الضَّجَرُ  
أَيُّهَا السَّاهِمُ فِي أَفْقِ الْهَمَوَى  
حَسْبُكَ الشُّكْوَى إِلَى قَلْبٍ حَجَرُ

يَا زَمَانَ الْوَصْلِ فِي دَارِ الصَّمَا  
أَتُرَى عَوْدُ الْمَا ضٍ قَدْ عَبَرَ  
يَوْمَ كُنَّا وَالْهَوَى يَنْظُمُنَا  
وَالْأَمَانِي فِي اللَّيَالِي كَالدُّرَرِ  
تَرْقُصُ الدُّنْيَا عَلَى أَفْرَاجِنَا  
وَيُغْنِي اللَّيْلُ وَالصُّبْحُ وَبَتَرَ  
فَكَانَ اللَّيْلُ لَاصُْبِحَ لَهُ  
وَكَانَ الصُّبْحُ فِي اللَّيْلِ اسْتَتَرَ  
مَطْلَعَانِ امْتَزَجَا فِي نَسْوَةٍ  
صَمَخَتْ بِالْعُطْرِ أَنْدَاءَ السَّحَرِ  
يَا لَغَيْنِيهَا وَيَا لِي مِنْهُمَا  
وَبُحَيْرَاتُ تَرَامَتْ دُونَ بَرِ

يَسْبِجُ النُّورَ عَلَى زُرْقَتِهَا  
فِي مُحْيَا عَنْ سَنَا الْحُسْنِ سَفَرُ

قَدْ شَرِبْنَا مِنْهُمَا صَفْوَ الْهَوَى  
وَرَكِبْنَا فِيهِمَا مَتْنِ الْخَطَرِ  
مَرْكَبٌ فِي مَرْكَبٍ حَطَّمْتُهُ  
وَعَلَى الْأَشْلَاءِ وَاصَلْتُ السَّمَرِ

\*

\*

\*

يَا حَبِيبِي شَابَ دَمْعِي وَشَكِيَ  
حَاضِرِي الْمَكْلُومُ لِلْمَاضِي الْأَعَزِ  
مِنْ حَنِينٍ وَأُنَيْنٍ وَنَوَى  
وَجَوَى جَرَّعَنِي مِنْهُ الْأَمَرُ

فَإِذَا الدُّنْيَا ظَلَامٌ دَامِسٌ  
تَتَوَارَى فِي دِيَاغِيهِ الذِّكْرُ

وَإِذَا الْمَاضِي وَمَافِي سِرِّهِ  
حُلُمٌ قَدْ مَرَّ فِي نَوْمِ الْمَدَنِ

أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى رَسْمِ الْهَوَى  
عَصَفْتُ بِالرَّسْمِ رِيحٌ فَانْدَشَرُ



## هكذا الحُبُّ

أَيُّهَا الشَّادِي بِأَنحَانِ الْهَوَىٰ      إِنَّ قَلْبِي بِالَّذِي تَشْدُو أَكْتَوَىٰ

وَحَبِيبِي لَيْسَ يَدْرِي بِغَرَامِي

وَحَنِينِي وَأَنِينِي وَسَقَامِي

وَبُكَائِي فِي اللَّيَالِي وَهَيَامِي

كُلَّمَا رُحْتُ إِلَيْهِ أَشْتَكِي      زَادَ فِي الْهَجْرِ افْتِنَانًا وَالنَّوَىٰ

يَا مَلَاكَ "هَمَّتْ فِي رِقَّتِهِ"

وَرَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي غُرْبَتِهِ

وَجَبِينِ الصُّبْحِ فِي طَلْعَتِهِ

وَإِذَا مَا فَرَّعَنْ بَسْمَتِهِ

عَمَرَ الْكَوْنَ بِأَفْرَاحِ الضِّيَا      وَهَدَى السَّارِينَ فِي وَادِي الْهَوَىٰ

عَذَّبِ الْقَلْبَ بِأَنْوَاعِ الصَّغَى  
 وَأَسْقِنِي مَا شِئْتَ مِنْ مُرِّ الْعَنَا  
 هَكَذَا فِي الْحُبِّ يَا رُوحِي أَنَا  
 لَيْسَ لِي عَنْ حُبِّكَ الْيَوْمَ عَنَى  
 كَمْ سَفَحْتُ الدَّمَاعَ فِي تِلْكَ الرَّبَى  
 وَرَعَيْتُ النَّجْمَ فِي لَيْلِ الْجَوَى  
 شَفَّنِي الْيَأْسُ وَأَنْضَانِي الْأَسَى  
 وَتَسَاوَى الصُّنُجُ عِنْدِي وَالْمَسَا  
 أَتَرَى قَلْبِكَ "يَا لَيْلَى" قَسَا  
 بَيْنَ يَأْلَيْتَ وَآهٍ وَعَسَى  
 وَسَرَابٌ مِنْ أَمَانٍ وَرُؤَى  
 ذَهَبَ الْعُمْرُ هَبَاءً وَأَنْطَوَى



لَسْتُ أُدْرِى

لَسْتُ أُدْرِى

أَيْنَ بَدْرِى

الآنَ يَسْرِى

لَسْتُ أُدْرِى؟

أَيْنَ وَتَلِى

أَيْنَ حُبِّى

أَيْنَ صَحْبِى

لَسْتُ أُدْرِى؟

\*

\*

\*

يَا حَبِيبِ أَيْنَ أَنْتَ الْآنَ

أَيْنَ أَيَّامُ مَضَتْ نَشْوَى لَمَّانَا

غَشَّيَ الْوَاسْثُونَ وَافْتَنُوا افْتِنَانَا

يَا حَبِيبِي أَئِنَّ أَنْتَ الْآنَا

لَسْتُ أَذْرِي؟

\*

\*

\*

يَا حَبِيبِي هَجَعَ الْكَوْنُ وَنَامَا

وَعَفَّتْ يَالَيْلُ آهَاتُ التَّدَامَى

غَيْرَ آهَائِي وَآهَاتِ الْهَيَامَى

مُقْسِمَاتِ "يَا مُنَى" أَلَّا تَنَامَا

يَا حَبِيبِي هَجَعَ الْكَوْنُ وَنَامَا

فَالْأَمَّ السَّوْمُ يَا رُوحِي إِلَى مَا

لَسْتُ أَذْرِي؟؟







## الحجيب العكائد

غَمَرْتُ لَيْلِي الْجَمِيلَ طُيُوفُ  
مِنْ نَحِيبٍ يُلُوحُ إِشْرَ نَحِيبِ  
وَهُمْ مَوْمِ تَمُرُّ صَرَغِي هُمُومِ  
وَوَجِيبِ يَجِيئُ بَعْدَ وَجِيبِ  
أُشْرِعُ الْكَأْسَ مِنْ دَنَانِ عَذَابِي  
وَأُعَنِّي عَلَى أُنَيْنِ رَتِيبِ  
أَمَلُ ضَاعَ فِي مَجَاهِلِ أُمْسِي  
وَهَوَى شَابَ قَبْلَ يَوْمِ مَشِينِي

شَيِّعَ اللَّيْلَ سَاهِدًا يَأْفُوَادِي  
 وَصَلَ الصُّبْحَ بِالنُّصْحَى بِالْغُرُوبِ  
 شَاكِيًا بَاكِيًا غَرَامًا قَدِيمًا  
 وَاتِّبَاعًا يَجِدُ فِي التَّعْذِيبِ  
 طَوَّحَ الْيَأْسُ بِالْأَمَانِي وَوَلَّتْ  
 أُمُوسِيَّاتُ الْهَنَا وَضَلَّتْ دُرُوبِي  
 وَاعْتَرَبَنِي مِنَ الْبُعَادِ ظُنُونٌ  
 وَظُنُونُ الْمُحِبِّ سِرُّ الشُّحُوبِ

\*

\*

\*

هَجَعَ اللَّيْلُ فِي فِرَاشِ الصَّبَاحِ  
 وَعَلَى لَحْنِ صَادِحَاتِ طَرُوبِ

وَمَشَى الْفَجْرُ فِي مَطَارِفِ تَيْهِ  
وَوَسَّاحٍ مِنَ الزُّهُورِ قَشِيبِ  
يُوقِظُ الْفِئْتَةَ التَّوَّومَ وَيُزْجِي  
نَفَحَاتٍ مِنَ الْأَرِيحِ الرَّطِيبِ  
فِيهِ وَخِيُ الْهَوَى وَحُلُمُ الْعَذَارَى  
وَالْهَيَامَى وَتَمْتَمَاتُ الْحَبِيبِ  
أَيُّهَا الْبَدْرِيَانِجِي الْهَيَامَى  
صَنَاقَ صَدْرِي مِنَ الْبُعَادِ الْمُرِيبِ  
يَرْحَمُ الْيَأْسُ خَاطِرِي وَجَنَانِي  
فَأَنَا مِنْهُ فِي عَذَابٍ رَهِيْبِ  
كُلَّمَا زَحَرَاحَ اضْطَبَّارِي هُمُومًا  
قَدْ أَنَاخْتُ عَلَى فُؤَادِي الْكَئِيبِ

دَاهَمَتْهُ أَشَدُّ مِنْهَا بِلَاءٌ  
يَا الْقَلْبُ مُعَذِّبٍ مَكْرُوبِ

\* \* \*

صَفَّقَ الْقَلْبُ حِينَ أَبَ حَبِيْبِي  
بَعْدَ بَرْحِ النَّوَى وَطُولِ الْمَغِيبِ  
قُلْتُ مِنْ فَرْحَةٍ تَسْتَيْعُ بِنَفْسِي  
لَيْتَ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ يَا حَبِيْبِي



# لقاء

بِرُوحِي يَا مَغَايِي الْحُبِّ أَفْنِدِي  
زَمَانًا بَيْنَ عَادَاتِ الْقُصُورِ  
كُسَيْنٍ مِنَ الْجَمَالِ قَشِيبَ ثَوْبٍ  
كَرَبَاتِ الْخَوَزِنْقِ "وَالسَّدِيرِ"<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَأُطْرِبُ فِي الْمَسَا وَالْغَيْدُ تَغْدُو  
تَتِيهِ مِنَ الْحُلِيِّ فَوْقَ النُّحُورِ  
فَوَاحِدَةٌ تَشُدُّ بِخَصْرِ أُخْرَى  
وَبِتِلْكَ بِجِيدِهَا الْغَضَّ الطَّرِيرِ

١٠ من قصور الحيرة عاصمة المناذرة في بني العراء ..

وَحَسْبُكَ نَظْرَةٌ مِنْهُنَّ تُمَلِّي  
عَلَيْكَ مِنَ الْهَوَى شَتَّى الْأُمُورِ

\* \* \*

مَنْ اللَّائِي أَصْبَنَ صَمِيمَ قَلْبِي  
فَتَاةٌ مِنْ ذَوِي الْحَسَبِ الْكَبِيرِ

تَدْفَقُ وَجْهُهَا نُورًا وَنَارًا  
فَيَاوِيْلَاهُ مِنْ نَارٍ وَنُورِ

وَقَدْ إِنْ تَشَنَّتْ سَمْهَرِي  
يَعْتُدُّ جَوَانِحَ الْقَلْبِ الْكَسِيرِ

وَإِنْ لَأَحَتِ تَشَبَّعَتِ النَّوَاحِي  
بِرِيحِ الْمِسْكِ مِنْ نَفْحِ الْعَبِيرِ



وَدُونَ مَعِينٍ عَيْنَيْهَا ضِغَافٌ  
لَقِيتُ عَلَى شَوَاطِئِهَا مَصِيرِي  
أَفِيئُ بِزَوْرَتِي دَوْمًا إِلَيْهَا  
فَأَسْتَأْفُ الرَّحِيقَ مِنَ الثُّغُورِ  
وَبَيْنَ الْمَفْرَقَيْنِ سَفَحْتُ عُمْرِي  
فَدَاءٌ لِلتَّرَائِبِ وَالصُّدُورِ  
مَرَزْتُ بِهَا عَشِيَّةَ ذَاتِ يَوْمٍ  
بِجَانِبِ جَدْوَلٍ عَذْبِ الْخَرِيرِ  
وَقَدْ سَادَ السُّكُونُ خَلَا حَفِيفٍ  
مِنَ الْأَوْرَاقِ وَالشَّجَرِ الْمَزِيرِ  
وَكَادَ تَمَاسُكُ الْأَغْصَانِ يُوقِي  
فِيحْجُبُ رُؤْيَا الْوَجْهِ الْمُنِيرِ

مَشَيْتُ وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبُ تَكَلَّى  
وَلِلْأَقْدَامِ رَجْفٌ فِي مَسِيرِي

\* \* \*

مَسَاءُ الْخَيْرِ .. قُلْتُ لَهَا أَجَابَتْ ..  
مَسَاءُ الْخَيْرِ عَنْ خَجَلٍ مُثِيرِ  
فَقُلْتُ .. أَلَا لِسَيِّدَتِي بِضَيْفٍ  
يُنَادِيهَا مُنَادِمَةُ السَّمِيرِ  
فَغَضَّتْ طَرْفَهَا خَجَلًا وَقَالَتْ ..  
نَعِمْتُ بِصُحْبَةِ الرَّجُلِ الْخَبِيرِ

\* \* \*

قَصَصْتُ عَلَى مَسَامِعِهَا حَدِيثًا  
عَنِ الْأَشْجَارِ وَالْمَاءِ الْعَزِيرِ

وَعَنْ هَذِي الْحَيَاةِ وَمَا يُلَاقِي  
بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ وَفَيْرٍ  
وَجِئْتُ بِهَا إِلَى ذِكْرِي التَّلَاقِي  
وَسُبُلِ نَجَارِهَا الْعَالِي النَّصِيرِ  
وَكَيْفَ تَعَطَّفْتَ وَحَبَبْتَ مُحِبًّا  
بِعَذْبِ حَدِيثِهَا الْعَبْقِ الْكَثِيرِ  
وَهَلْ تَرْضَى قَتَشْمَلِي بِبُودٍ  
يَزِيدُ تَمَكُّنًا أَمَدَ الدُّهُورِ؟  
أَجَابَتْ .. وَالْعَيُونُ لَهَا بِنْدَاءُ  
وَقَدْ ضَمَّ الْهَوَى بَيْنَ الثُّغُورِ  
فَرُحْنَا نَهَبُ اللَّذَاتِ نَهَبًا  
وَقَدْ شَاعَ الْهَوَى بَيْنَ السُّتُورِ







## الشاطئ الموعود

لَا.. وَزَيْتِي الَّذِي حَبَاكَ بِحُسْنٍ  
وَمَعَانٍ مِنَ الْجَمَالِ الْفَرِيدِ

مَا أَنَا بِالَّذِي نَسِيتُ وَحَسْبِي  
أَنْ أَرَى مِنْكَ خَالِقِي وَوُجُودِي

\* \* \*

كَأَنَّ قَلْبِي مَجَاهِلًا وَصَحَارَى  
وَسُدُودًا تَدْخُلَتْ فِي سُدُودِ

فَإِذَا حُبُّكَ الْمُظْفَرُ يَغْزُو  
وَيَدُّكَ الْحُدُودَ تَلُو الْحُدُودِ

وَإِذَا تِلْكَمُ الْقَفَارُ رِيَاضُ  
نَاضِرَاتُ بَکْلٍ زَهْرٍ نَضِيرُ

\* \* \*

أَنْتِ .. مَا أَنْتِ ؟ أَنْتِ وَحْيُ قَصِيدِ  
رَائِعِ الْجَرَسِ عَبَقَرِيَّ النَّثِيدِ

أَنْتِ .. مَا أَنْتِ ؟ أَنْتِ نَبْعُ ضِيَاءِ  
قَدْ هَدَانِي إِلَى الصَّرَاطِ الْحَمِيدِ

أَنْتِ تَرْنِيْمَةُ الزَّمَانِ وَلَحْنُ  
مِنْ مَعَانِيهِ صِیْغَ لَحْنِ الْخُلُودِ

\* \* \*

يَا رِنِيعَ الْحَيَاةِ يَا أَمَلِي الْعَائِدُ  
يَا حَاضِرِي ، أَجَلُ ، وَتَلِيدِي



أَغْمُرْنِي بِوَأْطِفٍ مِنْ أَمَانِي  
يَا نِعَاتِ بِوَصْلِكَ الْمَمْدُودِ

لَسْتُ أَدْرِي أَلْبُعَادِ مَصِيرِي  
أَمْ أَنَا قُرْبَ شَاطِئِ الْمَوْعُودِ



# هُنَا عَمْرِي ؟

أَتَذَرِي  
يَا أَخَا الْبَذْرِ ؟  
أَتَذَرِي  
بِالْهَوَى الْعُذْرِي  
وَأَسْتَوَاقِي إِذَا تَسَرَّرِي ؟

\*

\*

\*

عَلَى الزَّهْرِ  
عَلَى الصَّخْرِ  
عَلَى الْوَادِي  
عَلَى النَّهْرِ  
عَلَى النَّجْمِ ، عَلَى الْبَحْرِ

تَسَابِقُ زَوْقًا يَجْرِي  
كَأَخْلَامِ الْهَوَى الْيَكْرِ  
وَأَيَّامِ الصَّبَا الْغُرِّ

إِلَى التَّدْمَانِ فِي الْقَصْرِ  
وَسَاقٍ فِي سَنَا الْبَدْرِ  
إِلَى الْقَيْنَاتِ فِي الْخِذْرِ  
وَعَيْنِدِ خُرْدٍ زُهْرٍ

\* \* \*

إِلَى لَيْلٍ مِنَ السَّحْرِ  
إِلَى دُرٍّ مِنَ الشَّعْرِ  
إِلَى نَهْنِدِ  
إِلَى صَدْرِ

إِلَى ضَمٍّ  
إِلَى هَضْرٍ  
إِلَى رَاحٍ مِنَ التَّغْرِ  
وَأَنْفَاسٍ مِنَ الْعِطْرِ  
تَرْفُ كَنْسَمَةِ الْفَجْرِ

هَذَا أَمَلِي ، هَذَا عُمْرِي



## التجربة المبررة

يَا سَهَارَى التَّجُومِ أَيْنَ حَبِيبِي  
أَيْنَ نَائِي ؟ وَأَيْنَ دَقِّي وَعُودِي

يُشْفِقُ اللَّيْلُ مِنْ وَجِيعِ بُكَائِي  
وَالدَّرَارِي عَلَى الشَّهَادِ شُهُودِي

يَسْتَقِي الصُّبْحُ طَلَّهُ مِنْ دُمُوعِي  
وَاحْمِرَارُ الْمَغِيبِ فَيْضُ وَقُودِي

أَصْطَلِي نَارَ وَحْدَتِي فِي لَيْالٍ  
فَدَكْسَاهَا الْفُرَاقُ ثَوْبَ جَلِيدِ

سَاهِمَ الطَّرْفِ اسْتَعِيرُ دَلِيلِي  
مِنْ عَنَامِي وَمِنْ رَيْنِ قُيُودِي

وَجِرَاجِي الْوُكُهَا بِدُمُوعِي  
وَهُمُومِي تُشَيِّبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ

فَكَأَنِّي خُلِقْتُ نِضْوَ اللَّيَالِي  
وَكَأَنِّي أَسِيرُ عُودٍ وَخُودِ

وَكَأَنِّي وُلِدْتُ وَالْحُبُّ ظِلِّي  
فِي عُنْدَوِي وَصَحْوَتِي وَهَجُودِي

\* \* \*

فَقَدْ تَسَاوَى لَدَيَّ لَيْلِي ، نَهَارِي  
وَأَنَا بِاِنْتَظَارِ فَجْرِ جَدِيدِ

ذَكَرِيَّاتُ مَهْرَنَ أَنْضَرَ عُمْرِي  
يَا لَعُمْرٍ مُضَمَّخٍ بِالْوَعْدِ

\* \* \*

قَدْ سَقَانِي الزَّمَانُ صَابًا وَشَهِدًا  
وَابْتَلَانِي بِوَعْدِهِ وَالْوَعْدِ

وَدَهَشَنِي الْخُطُوبُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
وَرَمَتْنِي بِكُلِّ رُزْءٍ شَدِيدٍ

عَجَمَتْنِي فَكُنْتُ أَضْلَبَ عُودًا  
وَأَنَا خَتَ فَكُنْتُ رَحْبَ الْحُدُودِ

فَوَجَدْتُ الصَّدِيقَ خِبَالِدُودًا  
وَوَجَدْتُ الْعَدُوَّ خَيْرَ وَدُودِ

وَرَأَيْتُ الْوَفَاءَ قَتُولًا هُرَاءَ  
وَرَأَيْتُ الْخِدَاعَ مِلَّ الْوُجُودِ









## دَمْعُ وَدَمٍ

حَمَلَ الشُّوقَ إِلَيْكَ أَلَمَلَمْ  
فَإِذَا الْأَسْطُرُ دَمْعٌ وَدَمٌ  
وَإِذَا الذِّكْرَى وَقَدْ هَابَتْ مُنَى  
أَلَهَنَّا فِيهَا وَفِيهَا الْأَلَمُ  
وَالسَّدَامَى حُفْلٌ حَوِيٍّ وَوَقْدٌ  
دَارَتِ الْكَأْسُ وَدَارَ النَّعْمُ  
وَأَنَا أَنْتَ وَمَا بِي أَمَلٌ  
أَنْتَ أَمَا بِي وَأَنْتَ النَّعْمُ

\*

\*

\*

الْوَصْلُ عِنْدَ وَادِيعِ التَّرْجَسِ

وَلَيَايِ الْاُنْسِ "بِالْمُقْتَبَسِ"  
 مِنْ شُعَاعِ يُرْتَجَى اَوْ قَبَسِ  
 الذِّكْرِى فِي مَعَانِي "الطَّائِفِ"  
 وَلَيَالٍ فِي "مَنِ" وَ "الرَّاهِرِ"  
 وَهَوَى اَرْضَعْتُهُ فِي "عُرْوَةِ"  
 عَوْدَةٍ تَحْلُو لِعَيْنِ السَّاهِرِ؟

\*

\*

\*

مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا  
 هَزَّهُ الشَّوْقُ لِأَيَّامِ الصَّبَا  
 وَتَمَنَّى الْعَيْشَ فِي تِلْكَ الرُّبَى  
 هَكَذَا الدُّنْيَا وَصَالٌ وَجَفَا  
 وَنَعِيمٌ مُتْرَفٌ أَوْ عَدَمٌ

## فرحة .. نشوة .. دمة

أَقْبَلْتُ كَالرَّبِيعِ ، كَالشَّفَقِ الصَّاحِكِ  
كَالبَدْرِ .. كَالْبَلَجِ الصَّبَاحِ  
تَهَادَى وَلَدَدَلَالٍ فَتُونُ  
كَفُّتُونِ السُّرُورِ فِي الْأَفْرَاحِ  
وَأَرِيحَ يَمْنُوحُ عِطْرًا وَمِسْكَ  
كَأَرِيحِ الزُّهُورِ فِي الْإِصْبَاحِ  
وَقَوَامٍ مُهَنَّدٍ إِنْ تَشَدَّتْ  
أَيْنَ مِنْ فَتْكِهِ عَوَايِ الرِّمَاحِ  
يَبْعَثُ النِّشْوََةَ الْجَمُوحَ تَنْزَى  
فِي عُنْدٍ وَجِيئَةٍ وَرَوَاحِ

قَسَمًا بِالَّذِي حَبَاكَ بِلَحْظٍ  
وَحُدُودٍ صَبَغَتْهَا مِنْ جِرَاجِي

مَا سَلَوْتُ الْهَوَى وَحَسْبِي وَفَاءٌ  
إِنْ صَحَا الْعَاشِقُونَ لَسْتُ بِصَاحِي

\* \* \*

ظَلَّلَنِي بِوَارِفٍ مِنْ عَرَامِي  
أَسْعِدْنِي بِهَمْسَةٍ مِنْ هَيَامِي

أَلْصِقِي صَدْرَكَ الْحَنُونَ بِصَدْرِي  
تُطْفِئِي لَوْعَةً بِهِ مِنْ سَقَامِي

زَمِّلِينِي بِشَعْرِكَ الْأَشَقَرِ النَّامِي  
وَبِأَعْطَفِ هَدِيدِي لِي مَنَامِي

فِي ضَلَالٍ مِنَ الرُّؤْيِ مَرَحَاتٍ  
فِي نَعِيمٍ مِنَ الْهَوَى وَالْعَرَامِ

إِتَّمَا الْعُمُرُ غَفْوَةً يَاحْيَايَ  
بَيْنَ وَزْدِ اللَّحْمِ وَنَيْلِ الْمُرَامِ

الْمُنَى فَتَذَرَقُضْنَ فِيهِ تَشَاوَى  
ثُمَّ أَغْفَيْنَ فِي بَقَايَا ابْتِسَامِي

\*

\*

\*

أَنْتِ يَا نَبْعَةَ الضَّيَاءِ أَنْيَزِي  
وَاعْمُرِي بِالضَّيَا مَجَايِ ظَلَامِي

طَالَ لَيْلِي مِنَ الْبُكَاءِ وَسُهْدِي  
وَاضْطَبَّارِي عَلَى جَوَى مِنْ ضَرَامِ

بَيْنَ آهِ مِنَ الْكُلِّ وَوَمِ وَأِهِ  
مِنْ أَوَارِ مُبَرِّجٍ فِي عِظَامِي

ضَلَّ فِي مَهْمَةِ الْحَيَاةِ مَسِيرِي  
مُنْعَمًا، مُنْعِمًا، عَظِيمًا مَرَامِي

مُتَلَفًا فِي مَرَاتِعِ اللَّهِ وَعُمْرِي  
لَذَّةُ الْعَيْشِ مَطْلَبِي وَاهْتِمَامِي

\* \* \*

أَذِنَ الْفَجْرُ لَيْلِي شَمَّ وَلَّتْ  
وَانْطَقَى آخِرُ الضُّيَا مِنْ شُمُوعِي

هَكَذَا نَحْنُ يَذْفِنُ الْبَعْضُ بَعْضًا  
فِي خِصَمٍ مِنَ الرَّثَا وَالْدُمُوعِ



هَجَعَةٌ مَاعَرَفْتُ نَعْمَى مَدَاهَا

هَلْ لَهَا آخِرٌ، وَهَلْ مِنْ رُجُوعٍ

وَالْأَمَانِي أَتَخْتَفِي فِي أَمَانٍ

دَائِمِيَّاتٍ بِمُهْجَتِي وَأَنْصُلُوعٍ

لَسْتُ أَذْرِي أَلَيْكَافَتَدْ خُلِقْنَا

لَسْتُ أَذْرِي أَلَلَّشَّمَتَا وَالْخُنُوعِ ؟؟



# مِلَّةُ رَحْبٍ

حَدَّثَ الْكَوْنُ عَنْ هَوَايَ الْوَلِيدِ

يَا لِيَايَ وَبَارِكِي بِي وَلَيْدِي

وَاضْفِرِ الزَّهَرَ يَا رَبِّيعُ عُقُودًا

لِلْحَبِيبِ الْجَمِيلِ كُلُّ الْوُرُودِ

وَاشْهَدِي يَا نَجُومُ نَجْوَى غَرَامِي

وَادِّكَارِي عَلَى تَرْبَتِمْ عُودِي

وَالْأَضَاحِي وَأُمْسِيَاتُ عَذَارِي

ضَمَخَتْهَا الْمُنَى بِعِطْرِ الْوَعُودِ

وَتَهَادِي مَوَاقِبَ الشَّعْرِ بِشَرًّا  
وَتَبَارِي بِكُلِّ مَعْنَى فَرِيدٍ

تَتَغَيَّ بِهَ اللَّيَالِي أَنبِكَارِي  
وَالْأَنَاسِي بِحَاضِرٍ وَبَبِيدٍ

وَأَنْظِمِي مِنْ رَوَائِعِ الْقَوْلِ دُرًّا  
يَتَبَاهَى بِحُسْنِهِ كُلُّ جِيدٍ

وَأَعِيدِي إِلَى الزَّمَانِ صِبَاَهُ  
وَأَهْلِي هِلَالٍ فَجَرٍ جَدِيدٍ

وَأَعْمُرِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ سُرُورًا  
وَأَجْعَلِيْنِي أَقْضَى لَيْلَةٍ عِيدِي

وَلِدَ الْحُبِّ يَادُنَا فَاسْمَعِينِي  
رَائِعَ اللَّحْنِ عَيْتَرِي الْقَصِيدِ

وَالْبَيْسِي السُّنْدَسَ الْقَشِيبَ وَتِيهِي

يَارَوَائِي وَهَلَّاحِي لِلْوَلِيدِ

وَأَشِيدِي بِمَنْ هَوَيْتُ قَفِيهِ

كُلُّ مَا شِئْتُ مِنْ جَمَالِ الْوَجُودِ

«شَرْكِي» سِمَاتُهُ وَعَلِينِهِ

مُسْحَةُ التُّورِ مِنْ دِيَارِ الْوَعُودِ

يَمْرَحُ الدَّلُّ فِي الْخُصُورِ وَتَسْرِي

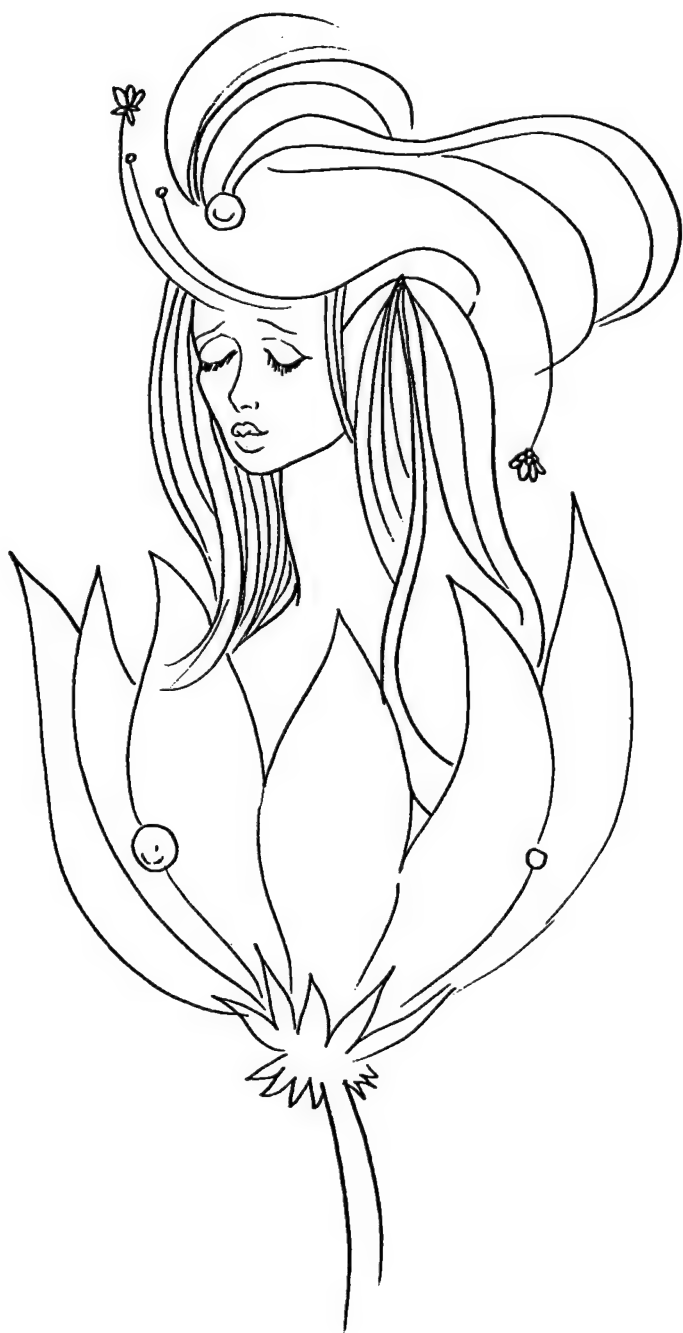
فِتْنَةُ السَّحْرِ فِي اهْتِزَازِ الْمُتَدَوِّدِ

يَسْبِجُ الْعِطْرُ فِي جَدَاوِلِ شَعْرِ

مِنْ حَرِيرِ مُمَوِّجٍ وَنَضِيدِ

فَتَرَى الصُّبْحَ فِي ابْتِسَامَةِ تَعْرِ

وَتَرَى النَّارَ فِي اخْمِرَارِ الْخُدُودِ





قُلْتُ وَالشُّوقُ يَسْتَحِثُّ مَسِيرِي  
وَيَلْفُ الْحَنِينُ كُلَّ الْحُدُودِ

هَوَمَ اللَّيْلُ يَا حَبِيبَةً وَوَمِي  
نَفَنَ فِي لَذَّةِ الْغَرَامِ الْعَتِيدِ

أَيُّظُ الْمَرْحَةِ النَّوْمَ تُدَوِّي  
فِي سَمَانًا بِكُلِّ لَحْنٍ شُرُودِ

حَلَقَ اللَّحْنَ فَالْتَجُومُ نَشَاوِي  
رَاقِصَاتٌ عَلَى انْسِيَابِ النَّسِيدِ

شَعِشَعَ اللَّيْلُ مِنْ بَهَائِ ضِيَاءِ  
وَانْشَرَّ الْبَشَرُ فِي مَدَاهُ الْبَعِيدِ

وَمُرِيَ اللَّيْلَ أَنْ يَطُورَ وَفُتِيَ  
أَيُّهَا الصُّبْحُ لَا تُفْنِقْ مِنْ رُقُودِ

نَحْنُ عَطَشَى إِلَى اللَّيْلِ فَاسْقِنِيهَا  
مِنْ حُمَيَّا اللَّيْلِ وَوَرْدِ الْخُدُودِ





# لَيْتَ

لَيْتَ مَنْ أَهْوَى مَعِيَ فِي وَحْدِي  
وَأَنَا أَرْغَى سَهَارِي الْأَنْجُمِ

وَعُيُونُ اللَّيْلِ يَقْظَى وَأَنَا  
أَتَلَوَّى فِي فِرَاشِ السَّقَمِ

صَبَّحَ لَيْلِي مِنْ بُكَائِي وَاشْتَكَا  
وَصَحَا الْفَجْرُ عَلَى صَوْتِ الْبُكَاءِ  
وَجَرَّاحِي نَازِفَاتٍ دَمَهَا

وَحَيْنِي عَنْ جِرَاحَاتِي عَمِي

أَلَمْ أُفْرِغْهُ فِي أَلَمِ  
رَبِّ صَبَّرَنِي وَزِدَ فِي أَلَمِي



## الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

ضَلَّ فِي حَمَاءِ الْحَيَاةِ شَبَابِي  
وَاسْتَطَابْتُ سُرَى الضَّلَالِ رِكَابِي

وَلَبِسْتُ الْمُجُونِ بُرْدًا قَشِيبًا  
وَرَكِبْتُ الصَّعَابَ فَوْقَ الصَّعَابِ

مِنْ خُدُودِ الْمَلَحِ كَانَتْ وَرُودِي  
مِنْ حُمَيَّا الشِّمَاءِ كَانَ شَرَابِي

\*

\*

\*

وَاللَّيَالِي وَمَا أَحْيَاكَ فِيهَا  
إِذْ تَمِيسِينَ فِي الْحُلَى وَالشَّبَابِ

وَعَلَيْنَا مِنَ الْسُّرُورِ ضِلَالٌ  
لَعِبَتْ فِيهِ بِالنُّهَى وَاللُّبَابِ

\* \* \*

مَرَّ فِي خَاطِرِ الزَّمَانِ وَأَمْسَى  
حُلُمًا فِي دَوَابِثِ الْأَحْقَابِ

وَمَضَتْ نَزْوَةُ الشَّبَابِ سِرَاعًا  
وَانْطَوَتْ صَفْحَةُ الْهَوَى مِنْ كِتَابِي

فَإِذَا الْعُمُرُ حُلُمٌ لَيْلَةٍ أَنْسٍ  
فِي فِرَاشٍ مِنَ الْأَمَائِي الْعِذَابِ

\* \* \*

ضَحِكَ الطَّلُّ فِي مَا قِيَ الصَّبَاحُ  
يَا لَهُ ضَاحِكًا بَعِينَ اكْتِنَابِ

فَتَحَ الزَّهْرُ مِنْ نَدَاكَ وَشَاعَتْ  
فِتْنَةُ الْخُلْدِ فِي بَسَاطِ الرِّوَابِ

أَنَا يَا طَلُّ وَاجِدٌ مِنْ عَرَامِي  
أَنَا يَا طَلُّ ضَاحِكٌ مِنْ عَذَابِي

ظُلُمَاتٌ مِنَ الشَّقَاءِ حَيَاتِي  
وَسَرَابٌ رَأَيْتُهَا فِي سَرَابِ

وَحَيَالٌ مُقَنَّعٌ بِخَيَانِي  
كُلَّمَا اسْتَقْتُ لِلْبُكَاءِ سَرَى بِي

\* \* \*

قَدْ يَلَوْتُ الزَّمانَ حُلُوءًا وَمُرًّا  
وَاحْتَمَلْتُ الرَّدَى عَلَى أَهْدَابِي

وَعَلَى هَاجِرِي نَحَرْتُ قُودِي  
ثُمَّ كَفَّنْتُهُ بِبُرْدِ شَبَابِي



## (١) غدير البنات

(١) متنزه بجوار الطائف

عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ      جَاذِرُ فَاتِنَاتِ  
سَحَرَنِي عَادِيَاتِ      قَتَلَنِي رَائِحَاتِ  
عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ

يَطْفُنُهُ عَابِثَاتِ      وَبِالْهَوَى حَامِلَاتِ  
وَبِالْصَّبَا مُشْرِقَاتِ      وَفِي الْحُلَى مَائِسَاتِ  
عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ

\* \* \*

رَدِّدِي يَا جَبَانَ      يَارَوَائِي يَا تِلَادُنْ  
وَأَشْهَدِي يَا رِمَانَ      أَبْدَعُ اللَّهُ الْجَمَانَ  
عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ

أَهْنَنَّا نَارُ وَنُورُ      أَهْنَنَّا يَأْقَلْبُ حُورُ  
يَمْسَنَ بَيْنَ الزُّهُورِ      فَدَيْتُ تِلْكَ الْبُودُورُ  
عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ

رَقْصَنَ رَقْصِ الْخَبِيرِ      عَلَى هَزِيحِ الْخَرِيرِ  
وَنَفْحَةٍ مِنْ عَبِيرِ      تَفُوحُ فَوْقَ الْأَشِيرِ  
عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ

\*     \*     \*

رَدِّدِي يَا جَبَّانَ      يَا رَوَّابِي يَا تِلَّانَ  
وَاسْهَدِي يَا رَمَّانَ      أَبْدَعَ اللَّهُ الْجَمَّانَ  
عَلَى غَدِيرِ الْبَنَاتِ







# شاعر وشاعرة

تَضَوَّعَ مِنْ بَيَانِكَ كُلُّ نَادِي  
وَطَرَّبَ مِنْ قَصِيدِكَ كُلُّ شَادِي  
وَعَنَى مِنْ رَوِيِّكَ كُلُّ حَادِي  
وَنَضَّرَ مِنْ حَدِيثِكَ كُلُّ وَادِي  
حَدِيثُ رَاحِهِ شَرْبُ حَالٍ  
بِهِ انْتَشَتِ الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي  
فَلَا عَجَبٌ تَهَافُتُنَا عَلَيْهِ  
كَذَاكَ الْوَرْدُ يَجْمَعُ كُلَّ صَادِي

\*

\*

\*

وَشَعْرُكَ فِيهِ مِنْ صَفْوِ اللَّيَالِي  
أَرِيحُ سَابِحٌ مِنْ عِطْرِ كَادِي<sup>(١)</sup>

عَلَى نَعَمَاتِهِ انْتَظَمَ النَّدَامَى  
عَلَى «الْخَرَارِ» أَوْ سَفَحَ «السَّدَادِ»<sup>(٢)</sup>

عَلَى أَفْيَاءِ «عُرْوَةٍ» وَ «الْعَقِيقِ»<sup>(٣)</sup>  
عَلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ وَالْوَهَادِ

وَلَحْنُ حَالِمٍ يَنْسَابُ دِفْعًا  
وَسَاقٍ رَابِحٌ فِيهِمْ وَعَنَادِي

وَمِزْمَارٌ يُعَرِّدُ وَالْبَوَادِي  
تُصَفِّقُ وَالرَّمَالُ لَهَا أَيَادِي

---

(١) بحيرة معروفة بالحجاز زهر لعلها لحة عطرية ذكية . (٢) متنزه قريب من عرفات .  
(٣) متنزه معروف في الطائف . (٤) متنزه بجوار المدينة المنورة .  
(٥) مكان معروف بجوار المدينة المنورة وقد تغنى به الشعراء الأقدمون كثيراً .

وَنَايُ يَعْمُرُ الْقَيْعَانَ أُنْشَاءً  
وَكُشْبَانُ رُقْصَنَ مَعَ النَّجَادِ

\* \* \*

أَثَرْتُ كَوَامِنًا وَبَعَثْتُ ذِكْرِي  
سَقَاهَا اللَّهُ هَتَّانَ الْعَوَادِي

وَجُرْتُ بِي الْحُدُودِ إِلَى مَدَاهَا  
وَأَيَقُظْتُ الشُّجُونَ مِنَ الرُّفَادِ

وَعُدْتُ أَسْأَلُ الْأَيَّامَ عَنْهُمْ  
وَأَجَارُ شَاكِيًا ظُلَمَ الْعَوَادِي

\* \* \*

فَأَيْنَ مَهَا الرَّصَافَةِ أَيْنَ (لَيْلَى) ؟  
 وَقَتَيْسُ وَالْهَوَى مِلُّ الْبَوَادِي  
 وَأَيْنَ (بِجَلِّقٍ) <sup>(١)</sup> سَمَرٌ وَلَهُوُ  
 وَلَيْلٌ فِي رُبَى (الرَّهْرَاءِ) <sup>(٢)</sup> نَادِي  
 لَيْالٍ كَمْ شَرِبْنَا فِي سَنَاهَا  
 رَحِيقًا صُبَّ مِنْ دَنِّ الْوَدَادِ

\* \* \*

مَوَاكِبُ مِنْ عُيُونِ الشَّعْرِ تَشْرِي  
 تُنِيرُ ظُلَامَ مَاضٍ فِي فُؤَادِي  
 أَرَى (وَلَادَةً) <sup>(٣)</sup> اِزْتَسَمَتْ عَلَيْهِ  
 أَرَى لَأَلَاءَ (بُثْنَةَ) <sup>(٤)</sup> وَ (اِعْتِمَادِ) <sup>(٥)</sup>

---

(١) دمشق . (٢) مدينة بضواحي قرطبة بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر الأندلسي .  
 (٣) مبيبة الشاعر ابن زيرون . (٤) مبيبة الشاعر جميل بن معمر .  
 (٥) زوج المعتز بن عباد صاحب البشيرة وقد قال فيها غزل قصائده .

أَرَى ابْنَ "أَبِي رَبِيعَةَ" فِي الْقَوَافِي  
وَشَعْرُكَ مِنْهُ مَشْبُوبُ الزَّيَادِ

أَرَى فِيهِ صَيَّاحِي الْمَجْدِ قَدَمًا  
أَرَى الْأَبْطَالَ فِي يَوْمِ السَّيَادِ

أَرَى (وَادِي الْقُرَى) <sup>(١)</sup> وَرِيَاضَ شَعْرِ  
وَحُبَّافِيهِ مُنْطَلِقُ الْقِيَادِ

يَرَى فِي شَعْرِكَ النُّسَاكُ نُورًا  
وَلِلْعُشَّاقِ فِيهِ خَيْرُ زَادِ

\* \* \*

كَأَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَيَّامِ عَهْدِ  
بِكَّةَ ، بِالنِّشَّامِ ، وَبِالنَّوَادِ <sup>(٢)</sup>

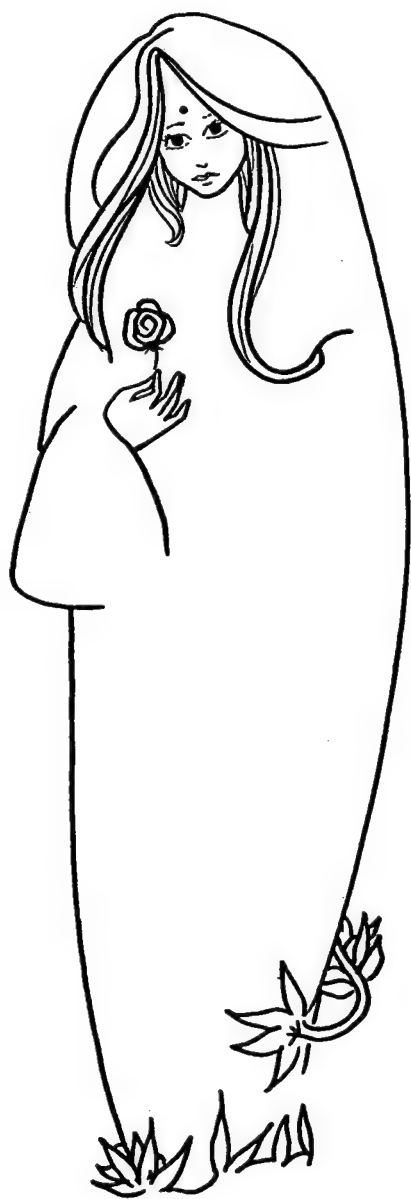
---

(١) وادي العساف الغدريين وهو بجوار المدينة المنورة -

(٢) العرافة -









# أُلُوها (١)

«أُلُوها» !

قُلْتُ : يَا رُوحِي «أُلُوها»

«هَلُو» ! مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَتْ : مِنْ هَوَائِي (٢)

بِلَادُكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا ..

أَجَابَتْ : وَأَجْمَلُ جَنَّةٍ فِيهَا «كَوَائِي» (٣)

أَحَقًّا ؟ لَسْتُ أَذْرِي ؟ غَيْرَ أَنِّي

أَرَاكِ هَبَطْتَ مِنْ عَلَيَا السَّمَاءِ

---

(١) التحية عند أهالي جزر الهواي .

(٢) جزر الهواي في المحيط الباسفيكي (الهادي) .

(٣) إحدى جزر الهواي الأربع ولعلها أجملهن .

تُسَيِّعِينَ السَّعَادَةَ فِي حَيَاتِي  
وَيَغْمُرُهَا وَجُودُكَ بِالضَّيَاءِ

تُعِيدِينَ السُّرُورَ إِلَى فُؤَادِي  
بَرَاهِ السُّهْدِ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ

فَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ سُودُ اللَّيَالِي  
وَطَالَ الْجُرْحُ .. هَلْ لِي مِنْ دَوَاءٍ ؟

أَيَّاعَسَلِيَّةَ الْعَيْنَيْنِ جُودِي  
فَوَضَّلِكِ بَلَسْمٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

جَمَالَكَ شَعْشَعُ الْأَفَاقِ نُورًا  
وَعَطَّرَهَا بِأَنْدَاءِ الرَّجَاءِ

فَلَيْلُكَ كُلُّهُ مَرَحٌ وَلَهُوَ  
وَيَوْمُكَ بِالنُّورِ حُلُو السَّاءِ

تِلَاكَ سُنْدُسٌ خُضِرُ وَزَهْرٌ  
وَبَحْرُكٌ سَاكِنٌ عَذْبُ الْهَوَاءِ

«كَوَايِي» مَا أَحْيَاكَ كَوَايِي  
لَقَدْ أَرْجَعْتَ عُمْرِي لِلْوَرَاءِ

شَبَابِي عَادَ يَنْتَظِمُ اللَّيَالِي  
فَصُبْحِي قَدْ وَصَلْتُ مَعَ الْمَسَاءِ

لَقَدْ أَنْسَيْتَنِي "لَيْلَى" وَ"سَلْمَى"  
وَعَهْدًا كَانَ شَمَافَ الرُّوَاءِ

وَفَجَّرْتَ الْقَرِيضَ سُيُولَ مَاءٍ  
جَرَّتْ حُبًّا عَمِيقًا فِي دِمَائِي

تَبَسَّمَتِ الْمَلِيحَةُ عَنْ نَضِيدِ  
لَا لِي فِي الصَّفَاءِ وَفِي النَّقَاءِ

وَشَعِرٍ أَيْنَ مِنْهُ انْتَبِرُ حُسْنًا  
تَدَلَّى سَابِحًا فَنُوقَ الرِّدَاءِ

وَعِمْدٍ فَنُوقَ جِيدٍ عَسَجَدِيٍّ  
كِمِضْبَاحٍ عَلَى عُنُقِ الظَّبْيَاءِ

وَقَدِّ إِنَّ تَشَّتْ سَيْفٌ هِنْدٍ  
يَقْتُدُّ الصَّخْرَ مِنْ عَزَمِ الْمَضَاءِ

كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ مَشِيلاً  
لَهَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى وَالسَّمَاءِ

كَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهَا مَلَكاً  
لِتُسْعِدَ خَلْقَهُ بَعْدَ الْعَنَاءِ

فَلَوْلَاهَا لَمَا كَانَتْ هَوَايَ  
وَلَا كَانَتْ "كَوَايَ" مِنْ "هَوَايَ"

وَلَوْلَا دَفْنُكُمْ إِيمَانٌ بِمَعْلِي  
لَقُلْتُ الْخُلْدُ أَصْبَحَ فِي كَوَائِي

«هَوَائِي» لَيْتَ شِعْرِي يَا هَوَائِي  
عَرَفْتُكَ وَالصَّبَا مَلَأَ الرِّدَاءَ

\* \* \*

تَلَفَّتِ الْمَلِيحَةُ وَهِيَ تَرْهُو  
وَقَالَتْ : قَدْ أَطَلَّتْ مِنَ الشَّاءِ

فَمَنْ أَنَا يَا تُرَى ؟ بِإِلَهِ قُلِّي  
وَعَيْنَاهَا تَشِيعُ مِنَ الذِّكَا

«أَرَابِي» أَنْتَ ؟ قُلْتُ أَجَلُ أَرَابِي  
وَمِنْ بِلَدِ الْكَرَامَةِ وَالْإِبَاءِ

بِلَادِي قَبْلَهُ إِلَّا سَلَامٍ  
أَدْرِي ، وَرَأْسُ الْمَالِ أَيْضًا وَالْعَطَاءُ

بِهَذَا الْمَالِ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ  
بِهَذَا الْمَالِ تَسْعَى لِلْبِنَاءِ

تُسَيِّدُ مَصَانِعًا ، وَتُسَيِّدُ دُورًا  
وَتَبْنِي لِلْهَوَى عُشَّ الْهِنَاءِ

أَرَاكَ عَلِيْمَةً بِالْمَالِ مَنِي  
وَأَيْضًا بِالْفُنُونِ مِنَ الْغِنَاءِ

أَرَاكَ فَتْرِيْدَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ  
أَرَاكَ مَلِيْكَةً بَيْنَ النِّسَاءِ

وَلَكِنْ ؟ .. مَا الَّذِي تَعْنِي بِبِلَاكِينِ  
مَتَى تَبْنِينَ عُسْكَ فِي كَوَائِي



أَرَاكَ عَجَلْتَ فِي أَمْرِي قَلِيلًا  
لَعَمْرِي مَنْ يُشَارِكُنِي بِنَائِي

مَتَى أَجِدِ الشَّرِيكَ بَنَيْتُ عُشِّي  
عَلَى أُسُسِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ

أَلَمْ تَجِدِيهِ حَتَّى الْآنَ  
قَالَتْ : أَرَانِي قَدْ قَرُبْتُ مِنَ اللَّقَاءِ

لَعَدْتُ أَحَبَّيْتُ حَقًّا غَيْرَ أَنِّي  
أَرَانِي قَدْ هَوَيْتُ بِلَا رَجَاءِ

فَمَنْ أَهْوَى قَرِيبٌ مِنْ فُؤَادِي  
بَعِيدٌ عَنْ بِلَادِي يَاسْتَمَانِي

صَبَرْتُ فَلَمْ يَعُدْ لِلْقَلْبِ صَبْرٌ  
وَأَسْبَلَتِ الدُّمُوعُ سَيْوَلَ مَاءِ

إِلَهِي : مَا أَتَذِي يُبْكِيكِ ؟ .. قَالَتْ :  
أَمَا تَذَرِي ؟ .. فَقُلْتُ أَيَا غَبَائِي

أُحِبُّكِ لَا " الْمَحِيطُ " وَمَا حَوَاهُ  
بِأَعْظَمَ مِنْ " هَوَايَ " وَلَا " هَوَايَ "

أُحِبُّكِ .. وَارْتَمَتْ جَذَى وَقَالَتْ :  
سَتَبْقَى ؟ ؟ .. قُلْتُ طُونِي لِلْبِمَتَاءِ

تَعَاهَدْنَا وَأَشْهَدْنَا الدَّرَارِي  
عَلَى حُبِّ تَرَعْرَعٍ فِي " كَوَايِي "

(١) المحيط الهادئ



## نداء العيُون

أَمَسَتْ لَيَّائِي الْهَنَا حُلْمًا تُنَاجِينَا  
وَأَصْبَحَتْ ذِكْرِيَّاتُ الْحُبِّ تُشْقِينَا

كُنَّا خَلِيلَيْنِ فِي دُنْيَا الْغَرَامِ وَفَتَدَ  
أَضْفَتْ عَلَيْنَا مِنَ النُّعَى أَفَانِينَا

نُسْقَى حُمَيَّا الْهَوَى فِي الْكَأْسِ مُتَرَعَّةً  
مَمْرُوجَةً بِحَنَانٍ كَانَ يُحْيِينَا

وَاللَّصْبَا فِي قَسْتِيبِ الْبُرْدِ رَوْعَتُهُ  
وَاللَّعْيُونِ "نِدَاءٌ" كَادَ يُغْرِينَا

وَرِقَّةٌ فِي دَلَالٍ زَانَهُ خَفَرُ  
وَعِفَّةٌ تَوَجَّحَتْ فَخَرًا لَيَّالِينَا

نُمِسِي وَنُصَبِحُ وَالْأَفْرَاحُ تَعْمُرُنَا  
وَنَحْنُ فِي نَشْوَةٍ حَلَّتْ مَجَالِينَا

وَالسَّامِرُونَ بِذِكْرَانَا شَدَّوْا طَرْبًا  
وَالْعَاشِقُونَ تَمَتَّوْا مِنْ أَمَانِينَا

وَلِلْقِيَانِ غِنَاءٌ هَزَّ سَامِرَنَا  
وَلِلنَّدَامَى حُمَيَّا مِنْ تَصَافِينَا

وَلِلنَّسَائِمِ أَنْفَاسٌ مُعْطَّرَةٌ  
مِنْ نَفْحِكِ الطَّيِّبِ كَافُورًا وَنَسِيرَنَا

وَالْمَاءُ يَنْسَابُ وَالْأَشْجَارُ رَاقِصَةٌ  
وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ وَالْدُّنْيَا تُهْنِينَا

# أَيُّهَا السَّاقِي

أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْ كَأْسَ التَّدَامِي  
وَاسْقِنَا مِنْ تَعْرِكَ الْحُلُوِّ الْمُدَامَا

نَحْنُ بِالْحُبِّ سُكَارَى مَا أَفْقْنَا  
فَلْنُقْضِ الْعُمْرَ يَا صَبْحِي هَيَّامَا

هَاتِ رَاحَ الْحُبِّ أَنْفَاسَ الْعَذَارَى  
هَاتِ نَفْحَ الصُّبْحِ مِنْ رَبِّهَا الْخُزَامَى

يَا تَدَامَى أَتَرَعُوا كَأْسِي وَغَشُّوا  
وَامْلَأُوا الدُّنْيَا نَشِيداً يَا تَدَامَى

إِنَّمَا أَعْمَارُنَا يَوْمٌ مُضِيٌّ  
إِنْ تَغَبَّ شَمْسُ الْهَوَى يُمِئِّي ظِلَامَا









# ذِكْرِي

مَا ضِيَ الذِّكْرِي ۝

إِلَيَّا

إِنَّ فِي جَنْبِي شَيْئًا

مِنْكَ يَا ذِكْرِي

ضَاقَ دُزَعًا مِنْهُ صَدْرِي

إِنْ تَدَرَّعْتُ بِصَبْرِي

تَأْتِيهَا فِي مَهْمَةٍ قَفَرِ

يَا فِكْرٍ سَارِحٍ يَسْرِي

وَأَسْعَ الْأَرْجَاءِ أَغْشَى الْأُفُقِ

لَيْسَ يَذْرِي مَا يَمِيعِي أَوْ يَتَّقِي

مِنْكَ يَا ذِكْرِي

\* \* \*

فِيكَ يَا قَلْبِي أَسِين لَأَسِين

وَالْهَوَىٰ الْعَرَبِيدُ فِيهِ مُسْتَكِينٌ  
مِّنْ جِرَاحِ الْهَتَدَرِ      مِّنْ دُمُوعِ السَّهَرِ  
مِنْكَ يَا ذَكَرِي

\* \* \*

وَسَرَى مَا قَدْ سَرَى      أَنَّ قَلْبِي انْتَحَرَا  
أَنْنِي أَقْصَيْتُ عَنْ دُنْيَا الْتَدَامَى  
وَالْهَيَامَى  
وَعَشِيَّاتِ الْمَجُونِ

\* \* \*

إِنَّمَا دُنْيَايَ لَهْوٌ وَمُجُونٌ  
وَلَيَالٍ "وَلَيَالِي" وَقُتُونُ  
عَرَبِدَ اللَّيْلِ وَلِلَّيْلِ جُنُونُ

فَاسْقِيْنَهَا قُبُلَاتٍ وَشُؤُونُ  
مُتَرَعَّاتٍ بِلَذَاذَاتِ الْوِصَالِ  
رَدَّدَ اللَّيْلُ صَدَاهَا  
كَلَّلَ الْفَجْرُ نَدَاهَا  
بِأَزَاهِيرِ الْأَمْيَالِ وَالْجَمَالِ  
مِنْكَ يَا ذِكْرِي  
رَنَحَ اللَّيْلُ سُهَادُ الْأَمَلِ  
وَرَتَيْبٌ مِنْ بُكَاءٍ وَأَنِينِ  
وَاسْتَبَشَّهُ تَمْتَمَاتُ الْقُبُلِ  
وَهِيَ نَشْوَى فِي شِفَاهِ الْعَاشِقِينَ  
فِيكَ يَا كَيْلُ سَفُورُ  
لِلْفُجُورِ

فِيكَ يَا لَيْلُ ظُهُورُ  
 لِلْبُذُورِ  
 فِيكَ نَجْوَى وَحَيْنِ  
 مِنْكَ يَا ذَكَرِي  
 بَزَعِ الْفَجْرُ وَلَيْلِي انْسَحَبَا  
 مُغْضَبَا  
 وَطُيُورُ الرُّوضِ تَشْدُو مَرْحَبَا  
 مَرْحَبَا  
 بِالضِّيَا بِالْبَشْرِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ  
 وَزُهُورُ الْحَقْلِ يَغْلُوهَا الْبَهَاءُ  
 وَاخْضِرَارُ نَاضِرٍ فِيهِ رُوءَا  
 وَأَرْيَجُ مِنْ لَيَالِيهَا الْمَلَاخِ  
 مِنْكَ يَا ذَكَرِي

يَا رَسِيسَ الْحُبِّ

ذَكَرِي ..

أَمَلِ لَأَقِ الْمُنُونَا

صُنْتُهُ الْعُمَرُ بِمَتَلْبِي

وَتَحَمَّلْتُ الظُّنُونَا

وَلَيَالٍ بَتُّ أَشْكُوهَا عَن رَامِي

خَلْتُ لِلَّيْلِ سَمَاعًا وَعُيُونًا

وَجَنَانَا

مِنْكَ يَا ذَكَرِي

\*

\*

\*

مَنْ مُجِيرِي فِي لَيَالِيَّ الْيَبَابِ

مَنْ لِقَلْبِي مِنْ أَفَانِينَ الْعَذَابِ

إِنَّ لِّلْهَجْرِ بِهِ زَمَزَمَةً  
وَأَمَانِيهِ سَرَابٌ فِي سَرَابٍ  
مِّنْكَ يَا ذِكْرِي

أَنْتِ تُدْنِينَ بَعِيدِي وَالْقَرِيبَ  
أَنْتِ يَا ذِكْرِي حُمِيًّا لَيْلِي



## الحُبُّ المُرُورُ

رَقَّ لِيَّيْ وَرَأَقَ شَدُّ قِيَانِي  
"وَدَعَانِي إِلَى الْهَوَى مَادَعَانِي"

فَاسْتَجَابَتْ إِلَيْهِ نَفْسِي وَرُوحِي  
وَأَنْتَشَتْ مِنْهُ صَادِيَاتُ الْأُمَايِي

قَهْمَتَهُ الدَّهْرُ مِنْ ضَلَالٍ مَسِيرِي  
وَأَنْطَلَأَتِي وَرَاءَ أَهْلِ الْمَغَانِي

سَادَرَ الْخَطْوُ مُمَعِنًا لَا أَبَاي  
كُلُّ شَيْءٍ يَهُونُ دُونَ الْحَسَانِ

بَيْنَ نَايٍ وَبَيْنَ دَفٍّ، وَعُودٍ  
بَيْنَ هَذِي وَبَيْنَ تِلْكَ تَرَانِي

عَجَبَ النَّاسُ مِنْ تَخُصُّصِ شِعْرِي  
فِي الْغَوَانِي وَمَادَرُوا مَا الْغَوَانِي

رُبَّ لَيْلٍ وَصَلْتُهُ بِنَهَارٍ  
وَنَهَارٍ بَلَوْتُهُ أَبْلَانِي

ظُلْمَةٌ مِنْ هُمُومٍ بُؤْسِي وَيَأْسِي  
وَسُرِّي فِي مَجَاهِلِ الْحِرْمَانِ

\* \* \*

أَنَا يَأْتِيْلُ نَايٍ حُزْنٍ عَمِيقٍ  
رَنَّ إِيقَاعُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ



أَيُّهَا اللَّابِسُ السَّوَادِ دَوَامًا  
إِنِّي أَنتَ فِي الْأَسَى صِنَوَانِ  
قَدْ وَأَدْنَا غَرَامَنَا وَهُوَ طِفْلٌ  
يَا لِعُظْمِ الْمَصَابِ وَالْخُسْرَانِ



# خُذَا حَافِظَ

”خُذَا حَافِظَ ..“ خُذَا حَافِظَ <sup>(١)</sup>

لِقَلْبِي مِنْ فُتُونِكَ وَاللَّوْاحِظُ

أَتَخَشَّى مِنْ حَافِظِي .. ؟

قُلْتُ : بَلَى ؟؟

وَهُنَّ أَشَدُّ مِنْ وَقَعِ النَّبَالِ

أَرْحَى ..

مَاذَا تَرَى ؟ بِاللهِ قُلْ لِي ..

وَأَقْصِرْ فِي الْإِجَابَةِ عَنْ سُؤَالِي

أَرَى يَا مُنَيَّتِي نُورًا وَنَارًا

وَكُونًا لَا يُحَدُّ مِنَ الْجَمَالِ

---

(١) بحفظ الله .. أودع السلامة ..

أَرَى .. إِيوَانَ كِسْرَى فِي عُلَاهُ  
وَحَشْدًا فِي السَّلَاحِ مِنَ الرِّجَالِ

وَسَدَّ النَّصِينَ "كُورُوشُ" بَنَاهُ  
وَأَرْسَاهُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ

أَرَى .. أَجْرًا ، وَتَاجَ مَحَلِّ عِنْدِي  
وَحُبًّا مِنْ أَقَاصِيصِ الْخَيَالِ

أَصْنَاءَ عَلَى الدُّنَا شَرْقًا وَعَرْبًا  
وَبَنَدَى عِطْرُهُ هَامَ السَّلَالِ

بِهِ السُّمَارُ فِي التَّدَوَاتِ غَنَوَا  
وَرَدَّدَهُ الْحُدَاةُ عَلَى الْجِمَالِ

أَرَى الْإَصْبَاحَ مِنْكَ سَنَاهُ  
مِنِّي .. أَنَا .. لَا .. لَا ..  
فَذَاكَ مِنَ الْمُحَالِ

لَعَمْرِي أَنْتَ تَسْخَرُ ...  
لَا وَرَبِّي  
وَرَبُّكَ ذُو الْمَهَابَةِ وَالْجَلَالِ  
لَقَدْ كَوْنْتَ هَذَا اللَّيْلَ حَتَّى  
ظَنَنْتُ اللَّيْلَ شَعْرَكَ قَدْ بَدَأَ فِي  
لَأَنْتِ النَّجْمَةُ الْكُبْرَى أَمَدَّتْ  
نُجُومَ الْكَوْنِ نُورًا كَاللَّالِئِ  
لَقَدْ أَغْرَقْتَ فِي مَدْحِي وَوَصْفِي  
بِمَعْسُومٍ مِنَ السَّخْرِ الْحَلَالِ  
كَأَنَّكَ مَا عَرَفْتَ سِوَايَ قَبْلًا  
كَأَنَّ الْحُبَّ قَلْبُكَ مِنْهُ خَالٍ

\*

\*

\*

فَوَادِي أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ عَزَاهُ  
فَأَسْلَمَكَ الزَّمَامَ بِلَا نِضَالِ

أَتَيْتَسِمِينَ .. ؟

هَلْ أَنْبِكِي ؟ أَتَرْضَى ؟  
فَدَيْتُكَ .. لَا ..  
إِذَا ... رِفْقًا بِحَايِي

أَوْصَلًا تَبْتَغِي ؟ هِيَ هَاتِ أَمْرُ  
لَعَمْرِي إِنَّهُ صَعْبُ الْمَنَالِ

يَهُونُ عَلَيْكَ تَعْذِيبِي وَسُهْدِي  
أَنَا .. ؟  
بَلْ أَنْتِ .. يَا ذَا نَتِ الدَّلَالِ

لِحَاظِكَ .. كُلُّ هَذَا مِنْ لِحَاظِي !!  
فَمَا ذَنْبِي إِذَا .. بَلْ لِمَ أُبَايِي

نَصَبْتَ شِرَاكَ حُبِّكَ حَوْلَ قَلْبِي  
فَكُنْتَ الصَّيْدَ يَرْقُصُ فِي حَبَائِي

تَرَكْتُكَ سَابِحًا فِي بَحْرِ وَهْمٍ  
وَأَحْلَامٍ مُجَنِّحَةِ الْخِيَالِ

بِكُلِّ خَرِيدَةٍ شَمْنٌ وَهَذَا  
جَزَاؤُكَ إِنَّهُ يَأْصَحُ غَايِي

سَأَزْهَدُ عَنْ قَرِيبٍ .. يَا لِبُؤْسِي  
سَتَسْلُونِي عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

أَسْأَلُ ؟ كَيْفَ أَسْأَلُ .. يَا حَيَاتِي  
فَدَيْتُكَ مَا أَنَا وَاللَّهِ سَيَايِي

\* \* \*

أَحْمَتًا أَنْتَ تَهْوَانِي بِصِدْقِ  
أَمْرٍ أَنَّكَ طَامِعٌ فِي بَعْضِ مَا يَـ

أَمْرٍ أَنَّكَ حَافِظٌ شِعْرَ الْهَيَايِ  
تَصُوعُ الْقَوْلِ مَاءً كَالزُّلَالِ

لِتَخْدَعَنِي .. فَأَسْقُطَ .. ثُمَّ تَمْشِي  
عَلَى أَشْلَاءِ طُهُرِي بِالنُّعَالِ

فَلَا الصَّرَخَاتُ تُرْجِعُ بِي عَمَائِي  
وَقَدْ مَرَّغَتْهُ فَوْقَ الرَّمَالِ

\* \* \*

يَمِينًا لَسْتُ مِنْهُمْ صَدَّقِيْنِي  
فَمَا أَحَدٌ سِوَايَ غَدَا بِبَايِ

لَنْ سَبَّحْتُ كُنْتُ دُعَاءَ قَلْبِي  
وَإِنْ صَلَّيْتُ كُنْتُ صَدَى ابْتِهَالِي

أَسِيرُ عَلَى ضِيَانِكَ فِي طَرِيقِي  
وَفِي الْأَسْحَارِ أَنْتِ رُؤْي خَيَالِي

سَأُبْقَى - مَا حَيِّتُ - أَسِيرُ حُبِّ  
يُنِيرُ دُجَى لَيَالِيَّ الطَّوَالِ  
«خُذْ حَافِظْ...»

إِلَى أَيْسَانِ تَمْضِي ؟  
بِلَادُ اللَّهِ وَأَسْعَةُ الْمَجَالِ  
وَتَتْرَكُنِي .. تَعَال .. إِلَى .. هَيَّا  
مَعَانِشَتَارُ مِنْ شَهْدِ الْوَصَالِ



# اشْفَاة

إِلَهِي ! ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِوَجْهِهِ  
وَسَدَّ إِلَهُهُ تَفْكِيرِي وَحِسِّي

تُقَلِّبُنِي الظُّنُونُ عَلَى أَكْغَبِ  
فَمَنْ يَأْسٍ يُطَوِّحُ بِي لِيَأْسٍ

غِيَا هُبْ مَا لَهَا صَخُورٌ وَعُومَرُ  
يُكَاءُ أَمْسُهُ فَمَتَى النَّأْسِي

فَرَاغٌ قَاتِلٌ ، وَدُجَى طَوِيلٌ  
وَصُبْحٌ فِيهِ مَا قَدْ كَانَ أَمْسِي

أَكَادُ أَجَنٌ لَا فَرَقًا ، وَلَكِنْ  
ضَجِيجٌ فِيهِ وَمَضَاتٌ لِمَسِّ

وَحَوَّلِي الْمُغْرِيَاتُ تَبِيدُ صَبْرِي  
وَتَدْفَعُنِي إِلَى حَمَقٍ وَرِجْسٍ

لَقَدْ مَلَّ الْفِرَاشُ طَوِيلَ نَوْمِي  
وَصَحَّ اللَّيْلُ مِنْ هَمِّي وَبُؤْسِي

فَأَذِرْكُنِي إِلَهِي إِنَّ نَفْسِي  
تَخَافُ الْيَوْمَ مِنْ وَيْلَاتِ نَفْسِي



## فهرست

الصفحة	القصيدة
١١	إليها .....
١٥	واليها .....
١٩	هي .....
٢٥	بحيرات العيون .....
٢٩	هكذا الحب .....
٣١	لست أدرى .....
٣٥	الحبيب العائد .....
٣٩	لقاء .....
٤٧	الشاطئ الموعود .....
٥٠	هنا عمرى .....
٥٣	التجربة المريعة .....
٥٩	دمع ودم .....
٦١	فرحة .. نشوة .. دمعة .....
٦٦	ميلاد حب .....
٧٣	ليت .....
٧٥	الظلال البعيد .....
٧٩	غدير البنات .....
٨٣	شاعر وشاعرة .....
٩١	ألوها .....
٩٩	نداء العيون .....
١٠١	أيها الساقى .....
١٠٥	ذكرى .....
١١١	الحب الموعود .....
١١٤	خدا حافظ .....
١٢١	استغاثة .....